فسير الآيات (263-264)

(263) {قَولٌ مَعروفٌ وَمَغفِرَةٌ خَيرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتبَعُها أَذًى واللهُ غَنِيٌّ حَليمٌ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ)** أي كلامٌ طيّبٌ، ودعاءٌ لمسلمٍ يدخل فيه كل كلامٍ يُدخلُ السّرور إلى قلب المسلم.

🔸 (**ومغفرةٌ**) يعني مسامحة لمن أساء إليك، وتركَ مؤاخذته ويدخل فيه العفو عما يصدر من السّائل ممّا لا ينبغي من الإلحاح والغِلظة؛ عند رده أو عدم إعطائه أو عدم رضائه عن العطاء.

🔸 **(خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ)** خير من صدقةٍ يتبعها المتصدق بأذى وإساءة.

الخلاصة: الصدقة التي لا يتبعها لا منٌّ ولا أذىً أفضل من القول المعروف والمغفرة .

🔷 **لماذا كان المنّ بالصّدقة مفسِدًا لها ومحرِّمًا؟**

1. لأنّ فيه تكبّرَ المنفِق واستعلاءَه.
2. فيها استعباد للمنفَق عليه وكسرٌ لقلبه وإذلاله، والذلّ والاستعباد لا ينبغي إلّا لله، والله غنيٌّ بذاته عن جميع مخلوقاته وكلها مفتقرةٌ إليه في جميع الحالات والأوقات.
3. لأنّ المِنّة لله تعالى وحده والإحسان كلّه له فالعبد لا يَمنُّ بنعمة الله وإحسانه وفضله فهي لله ومن الله وليست في الحقيقة للمنفِق، المنعم الحقيقي هو الله تعالى .
4. على المنفِق أن يتفكّر في أنّ أجره على الله تعالى بأضعاف ما أعطى ، أيُّ حقٍّ بقي له على الآخذ المحتاج حتى يمتنّ عليه أو يؤذيه بصنائع معروفه ؟

🔷 **اذكري حديثًا شريفًا يوافق معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **عن أبي ذر رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة: المنّان الّذي لا يعطي شيئًا إلّا منّه ،والمنفِق سلعته بالحَلْف الفاجر، والمُسبل إزاره).**

🔷 **ما مناسبة خاتمة الآية (وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) للآية ؟**

لمّا بيّنت الآية الكريمة الحث على الإنفاق وأهمية اجتناب المنّ والأذى ختم الله بـ **(وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيم)** لأنّ الله غنيّ عن هذه الصدقات فضلًا عن الّتي فيها منٌّ وأذى، لكمال غناه يُخلِف هذا الإنفاق، حليمٌ على من عصى بالمنّ في الصدقة؛ فالله غنيٌّ عن خلقه وعن صدقاتهم ولا يستفيد منهم بشيء بل نفع الصدقة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عائدٌ عليهم فكيف يمنّ أحدٌ بصدقته؟!

(264) { يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تُبطِلوا صَدَقاتِكُم بِالمَنِّ وَالأَذى كَالَّذي يُنفِقُ مالَهُ رِئاءَ النّاسِ وَلا يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفوانٍ عَلَيهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلدًا لا يَقدِرونَ عَلى شَيءٍ مِمّا كَسَبوا وَاللهُ لا يَهدِي القَومَ الكافِرينَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

يا من آمنتم بالله واليوم الآخر لا تُذهِبوا ثواب ما تتصدقون به بالمنّ والأذى، هذا شبيهٌ بالذي يُخرج ماله ليراه النّاس فيثنوا عليه وهو في الحقيقة لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر .

🔸 **(فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ)**

أي أنّ قلب هذا المنافق الذي ينفق ماله رياءً؛ حاله في صلابة قلبه لعدم إيمانه تشبه حالة الحجر الأملس الذي عليه تراب ونفقة هذا المنافق تشبه التراب الذي يعلو هذا الحجر يظن من يراه أنه أرضٌ طيبةٌ صالحةٌ للإنبات مثلما يظن من يشاهد حال المنافق أن صدقته مبنية على أساس من الإيمان والإخلاص وستُثمِّر حسناته .

🔸 **(فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا):**

شبّه الله تعرّض التّراب لمطرٍ غزيرٍ فأزال هذا التّراب عن الصّخر بالمانع الذي أبطل الصّدقة وذهب بأثرها تمامًا كما أصبح الحجر في نهاية الأمر صلبًا لا نبات عليه فكذلك لم يبق للمُرائي حسنات لأنه لا أصل ولا أساس يؤسس عليه من الإيمان .

■ تخيلي أن خطيئة المنّ والأذى لا تفي بثواب الصدقة فيتغلّب المن والأذى على ثواب الصدقة فيبطلها، هذا دليل على أنّ السيئات تبطل الحسنات .

🔸 **(وَاللهُ لا يَهدِي القَومَ الكافِرينَ):**

والله لا يوفق الكافرين للوصول إلى الحق في نفقاتهم وغيرها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner